التطور الحضاريّ والمعماريّ لمنطقة درب السباع (ميدان السيدة نفيسة وما حوله الآن) في مدينة القاهرة منذ بداية العصر الإسلاميّ حتى وقتنا الحاضر

The Cultural and Architectural Development of the Darb El- Sebaa Area (El-Sayeda Nafisa Square and its Surroundings Now) in the City of Cairo Since the Beginning of the Islamic Era Until the Present Time

***شيماء عبد الفتاح محمد**
***Shimaa and El-Fattah Mohamed abd El-Fattah**

DOI: 10.15849/ZJJHSS.220730.10

الملخص

تعد منطقة درب السباع ذات القيمة التاريخية والحضارية والدينية من أهم المناطق التراثية بما تفردت به من ملامح تاريخية بدأت مع دخول الاسلام مصر واستمرت في العصور اللاحقة وخاصة حينما شرفتها السيدة نفيسة –رضي الله عنها– بالسكن بها عند قدومها إلى مصر، هذا السكن الذي أصبح بعد وفاتها ضريحًا لها لا يزال قائمًا حتى الآن بمسجدها وهو محط زيارة العامة والخاصة بمصر والعالم العربي؛ ومن هنا اكتسبت المنطقة أهميتها.

وقد قسمت الدراسة إلى مقدمة وثلاثة مباحث والنتائج التي أوضحت أن خُط درب السباع يدخل ضمن خُطة الحمراء القصوى في صدر الإسلام، وقد توالت عليها التغييرات والتطورات على مر العصور، كما أطلق عليها عدة تسميات، كما أنها كانت مركزًا للعسكر العاصمة الثانية.

الكلمات المفتاحية: درب، خط، منطقة تراثية، مسجد، سبيل، ضريح.

Abstract

Darb Al-Sabaa is an area of historical, cultural and religious value, it is one of the most important heritage areas, owing to its historical unique characteristics that began with the entry of Islam into Egypt, and continued thereafter especially when Sayeda. Nafisa lived in it. After her death, her house became her mausoleum, which still exists until today in her mosque, visited by the laypeople and the Elites from Egypt and the Arab World alike, which has made the region significant. The study was divided into an introduction, three chapters and a number of results, the most important of which is that the Darb Al-Sabaa area falls within the Al-Hamra Al-Qoswa area in the early days of Islam which has seen changes and developments over ages thereafter with different names. Also, it was the second capital of Egypt for (Al-Askar).

Key Words: Darb, Area, Heritage Zone, Mosque, Sabil, Mausoleum

***دكتوراة الآثار والحضارة الإسلامية، كلية الآثار جامعة القاهرة، قطاع الآثار الإسلامية والقبطية واليهودية، وزارة السياحة والآثار، جمهورية مصر العربية.**

*** للمراسلة: elgarmshima@gmail.com**

تاريخ استلام البحث 2021/11/28.
تاريخ قبول البحث 2022/07/14.

*** Islamic Archaeology and civilization, The Faculty of Archeology, Cairo University, Islamic, Coptic and Jewish Antiquities sector , Ministry of Tourism and Antiquities, Egypt**

***Corresponding author:elgarmshima@gmail.com**

Received: 28/11/2021.
Accepted: 14/07/2022.

@جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

المقدمة

تعد الدراسات الحضارية من أهم الدراسات التي تبرز تاريخ الأمم والبلدان وعلى هذا جاء سبب اختياري للبحث في تاريخ تلك المنطقة التي كانت تقع بين العسكر والقطائع وكان لها تاريخ حافل منذ أن شرفت بنزول السيدة نفيسة –رضي الله عنها– بها عند قدومها إلى مصر وتوالت عليها الأحداث التاريخية التي ميزتها عن غيرها في مختلف العصور وسيرد ذكرها في البحث بإذن الله.

والجدير بالذكر أن تلك المنطقة يمثلها حاليًا ميدان السيدة نفيسة الذي يضم أثرين هامين ما زالا قائمين وهما مسجد السيدة نفيسة وسبيل اليازجي.

وقد بدأ تاريخ تلك المنطقة منذ عصر الولاة حيث نزلتها بعض قبائل الفتح التي جاءت مع عمرو بن العاص لفتح مصر ثم توالت عليها الأحداث حيث وجد بها دار إمارة العسكر وجامع العسكر ودار الشرطة، كما أن البستان العظيم الذي أقامه خمارويه بن أحمد بن طولون قد امتد إلى تلك المنطقة.

وتجدر الإشارة هنا أن ما سبق ذكره من منشآت بنيت فى العاصمة العسكر قد حل محلها الآن مسجد السيدة نفيسة رضي الله عنها والذي حظي بإهتمام الحكام والولاة على مر العصور فحدثت به العمائر والتوسعات منذ العصر الفاطمي والأيوبي والمملوكي والعثماني حتى عصر أسرة محمد علي.

ومن خلال تلك الدراسة وما أشرت إليه من ضرورة إجراء المزيد من الدراسات لتلك المنطقة سيتم مطالبة وزارة السياحة والآثار بتسجيل مسجد السيدة نفيسة وسبيل اليازجي في عداد الآثار وإدراج المنطقة على الخريطة السياحية للأماكن الأثرية، ورفع الوعي الأثري لدى المواطنين القاطنين بالمنطقة وتعريفهم بأهمية المنطقة تاريخيًا حتى يساهموا باقتناع تام فى الحفاظ على هوية المنطقة وما بها من مبانٍ أثرية.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى إلقاء الضوء على منطقة درب السباع وإبراز أهميتها التاريخية من خلال دراسة التطور العمراني والحضاري الذي مر عليها ودراسة ما بها من آثار لم يزل بعضها قائمًا والبعض منها اندثر؛ إلا أنه يبرز مدى ما وصلت إليه تلك المنطقة من تطور.

كما أن تلك الدراسة تهدف إلى إبراز مراحل الازدهار ومراحل التدهور التي مرت بها في كل فترة.

أهمية الدراسة

إن تلك المنطقة على الرغم من نشأتها منذ العصر الإسلامي وما تتمتع به من أهمية تاريخية خاصة إلا أنه لم تفرد لها دراسة مستفيضة من الباحثين حتى يومنا هذا مما استدعى ضرورة دراستها وتوثيق ما بها من آثار مادية وما انفردت به من عادات وتقاليد ميزتها عن غيرها.

هذا بالإضافة إلى ضرورة المحافظة عليها ورفع الوعي لدى قاطنيها مع تنبيه السادة الزملاء من دارسي الآثار والتاريخ بضرورة إجراء الدراسات الأثرية والتاريخية والإثنوجرافية[1] التي تلقي الضوء على أهميتها التاريخية

[1] الدراسات الإثنوجرافية هي الدراسة المنهجية للناس والثقافات متضمنة دراسة وصفية لطريقة وأسلوب الحياة لشعب من الشعوب أو مجتمع من المجتمعات.

@جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

والحضارية ودراسة العادات والتقاليد التي تعبر عن هوية الشعب المصري والمتمثلة فى زيارة العتبات المقدسة والتبرك بها.

منهج الدراسة

لقد اتبعت الدراسة المنهج التاريخي من خلال الاعتماد على العديد من المصادر والمراجع وتحليل واستنتاج العديد من النتائج التي تمخضت عنها تلك الدراسة وتحليل ما ورد بها لاستنتاج بعض الأحداث ووصف ما كان عليه موقع المنطقة وما آلت إليه وهو ما سيتم إيضاحه فى هذه الدراسة.

كما اتبعت الدراسة المنهج الوصفي من خلال وصف كافة الآثار التي وجدت بالمنطقة واعتمدت أيضًا على المنهج التحليلي من خلال تحليل أهم العناصر المعمارية والزخرفية التي وجدت بآثار المنطقة.

أقسام الدراسة

سيتم تقسيم هذه الدراسة إلى ثلاثة مباحث:

- يتضمن المبحث الأول الحديث عن الموقع والمنشآت المعمارية.
- يتضمن المبحث الثاني الحديث عن الأهمية التاريخية للمنطقة.
- وتناول المبحث الثالث الحديث عن ميدان السيدة نفيسة وتفرعاته.

المبحث الأول: الموقع والمنشآت المعمارية في منطقة الدراسة

الموقع[1]

يمثل موقعه حاليًا محل ميدان السيدة نفيسة رضي الله عنها، وقد كان هذا الموقع قديمًا يقع بين العسكر والقطائع عاصمتي مصر الثانية والثالثة زمن الولاة.

وقد عرف هذا الموقع فيما بعد بكوم الجارحي، وبدرب بزرب[2].

سبب تسمية درب السباع

سميت تلك البقعة بدرب السباع لأن بيت السباع كان هناك زمن الدولة الطولونية وبالتحديد أيام خمارويه بن أحمد بن طولون[3]، ومن هنا يمكن القول أن تلك المنطقة أطلق عليها دار السباع بعد فترة وجود السيدة نفيسة بها وأنه أثناء فترة وجود السيدة نفيسة بها زمن ولاية السري بن الحكم كانت هي مركز مدينة العسكر العاصمة الثانية كما سبق وذكرنا.

---

[1] خريطة رقم (1، 3).

[2] المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي (ت845هـ/1441م)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، تعليق أيمن فؤاد سيد، ط1، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، 1422هـ/2002م، ج2، ص58، وانظر: مبارك، علي باشا، (ت1311هـ/1893م)، الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة، 20 جزءًا، طبعة مصورة عن الطبعة الثانية بالقاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1983م، ج5، ص135.

[3] ابن دقماق، الانتصار، ج4، ص125.

@جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

تاريخ المنطقة وأهميتها

تجدر الإشارة هنا إلى ذكر موقع مدينة العسكر وحدودها[1] حتى يستطيع القارئ تخيل موضع درب السباع ضمن العسكر، فقد كانت العسكر ممتدة على شاطئ النيل (500م غرب موقعه الآن) يحدها جنوبًا كوم الجارح (منطقة أبي السعود الجارحي الآن) وشمالًا جبل يشكر حيث سيقام فيما بعد جامع بن طولون وغربًا بين شارع السد البراني وشارع الديورة وشرقًا خط وهمي يمتد من منشأة سلار وسنجر الجاولي (أثر رقم 221) بشارع عبد المجيد اللبان إلى باب مسجد السيدة نفيسة[2]، ويذكر المقريزي أنه لما ضرب العسكر أصبح في مكانه الفضاء الذى يتوصل إليه من مشهد السيدة نفيسة ومن الجامع الطولوني ومن قنطرة السد ومن باب المجدم[3] في سور القرافة ويسلك في هذا الفضاء إلى كوم الجارح[4].

وقد بنيت العسكر في الشمال الشرقي من الفسطاط بحذاء النيل بمعنى أنه عندما اكتمل عمران العسكر أصبحت امتدادا لمدينة الفسطاط نفسها نحو الشمال الشرقي[5].

وكان موضع العسكر يعرف في صدر الإسلام بالحمراء القصوى، وكان من الأخطاط العامرة بالقبائل العربية التي سرعان ما هجرتها وأصبحت صحراء إلى أن قدم مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية إلى مصر منهزمًا من بني العباس وتتبعته عساكر صالح بن علي وأبي عون عبد الملك بن يزيد في هذه الصحراء حيث جبل يشكر حتى ملأوا الفضاء، وأمر أبو عون أصحابه بالبناء فيه فبنوا[6] دور الجند وثكناتهم وأقيمت دار الإمارة والتي كانت مقرًا للولاة وإلى جوارها أقيمت دار الشرطة[7] والمسجد الجامع الذي عرف بـ(جامع العسكر)

---

[1] خريطة رقم (2، 3).

[2] المقريزي، الخطط، ج2، ص57–58، وقرني، شفيقة، دراسة أثرية عمرانية لشارع الصليبة بالقاهرة حتى العصر الجركسي، مخطوط رسالة ماجستير، كلية الآثار، قسم الآثار الإسلامية، جامعة القاهرة، 1412هـ/1993م، ص6، سيد، أيمن فؤاد، القاهرة خططها وتطورها العمراني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2015م، ص36.

[3] باب المجدم هو نفسه باب السيدة نفيسة (مبارك، الخطط، 1987، ج2، ص61).

[4] المقريزي، الخطط، ج2، ص58.

[5] كاشف، سيدة إسماعيل، مصر في فجر الإسلام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1991م، ص23.

[6] كاشف، مصر في فجر الإسلام، ص23.

[7] طايع، عادل شحاته، شارع الخليفة وامتداده (الأشرف – الركبية) منذ نشاته وحتى نهاية العصر العثماني عمرانه وأثاره، كلية الآثار، قسم الآثار الإسلامية، جامعة القاهرة، 1418هـ/1998م، ص6.

@جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

[1] فلما خرج صالح بن علي من مصر خرب هذا كله إلى أن تولى السري بن الحكم (هو الذي اختار موضع سكن السيدة نفيسة بدرب السباع والذي أصبح فيما بعد ضريحها وجامعها كما سنذكر فيما بعد) فأذن للناس في البناء فابتنوا فيه وصار مملوكًا بأيديهم، واتصل البناء ببناء الفسطاط[2].

ويســتدل مما ذكره المقريزي أن تلك المنطقة كانت قد عمرت عمارة حســنة وبني بها الأســواق والمحال والدور العظيمة حيث بنيت تلك العمائر حول دار الإمارة والجامع ودار الشرطة التي سميت بالشرطة العليا تمييزا لها عن الشرطة السفلي بالفسطاط كما عمرت تلك المنطقة بما نزل بها من أمراء ممن تولوا مصر في تلك الفترة حيث كانوا ينزلون بدار الإمارة هناك[3].

وقد ظلت العسكر عامرة طيلة حكم الطولونيين كما أنها كانت لا تزال قائمة في أوائل القرن 4هـــ/10م بعد زوال الدولة الطولونية، حيث كانت آهلة بالسـكان إلا أن اسـمها قد زال وأصـبحت جزءًا من الفسـطاط التي أخذت في النمو والازدهار ولم يعد الناس يذكرون سوى اسم الفسطاط والقطائع بعد أن كانت العسكر مدينة ذات محال وأسواق ودور عظيمة[4].

وفي زمن الخليفة الآمر بأحكام الله أبي على منصور بن المستعلي الذي أمر وزيره أبو عبد الله بن محمد بن فاتك المنعوت بالأجل المأمون بن البطائحي فنودي مدة ثلاثة أيام في القاهرة ومصـر بأن من كان له دار في الخراب أو مكان فليعمره، ومن عجز عن عمارته يبيعه أو يؤجره من غير نقل شـيء من أنقاضـه، ومن تأخر بعد ذلك فلا حق له ولا حكر يلزمه، وأباح تعمير جميع ذلك بغير طلب حق[5].

وكان سـبب هذا النداء أنه لما قدم أمير الجيوش بدر الجمالي في آخر الشـدة العظمى، وقام بعمارة إقليم مصـر أخذ الناس في نقل ما كان بالقطائع والعسـكر من أنقاض المسـاكن، حتى أتى على معظم ما هنالك الهدم فصار موحشًا، وخرب ما بين القاهرة ومصر من المساكن، ولم يبق هنالك إلا بعض البساتين.

فلما نادى الوزير المأمون عمَر الناس ما كان من ذلك مما يلي القاهرة من جهة المشـــهد النفيســـي إلى ظاهر باب زويلة فصار هذا الفضاء الذي يتوصل إليه من مشهد السيدة نفيسة ومن الجامع الطولوني ومن قنطرة السد ومن باب المجدم في سور القرافة ويسلك في هذا الفضاء إلى كوم الجارح.

ويذكر (المقريزي) أنه "لم يبق من العسـكر ما هو عامر سـوى جبل يشـكر الذى عليه جامع بن طولون، وما حوله من الكبش وحدرة ابن قميحة، إلى خط السـبع سـقايات وخط قناطر السـباع إلى جامع بن طولون، وأنه عندما يسـلك الفضـاء الذي بين جامع بن طولون وكوم الجارح (حيث كان العسـكر والجزء الأهم فيها خط درب

---

[1] سيد، القاهرة خططها وتطورها، ص37-38.

[2] المرجع السابق، ص37-38.

[3] المقريزي، الخطط، ج2، ص56-57.

[4] سيد، القاهرة خططها وتطورها، ص37، والمقريزي، الخطط، ج2، ص58.

[5] المقريزي، الخطط، ج2، ص59.

@جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

السباع موضع حديثنا) كان يتذكر ما كان هنالك من الدور الجليلة والمنازل العظيمة والمساجد والأسواق والحمامات والبساتين والبركة البديعة والمارستان العجيب، وكيف بادت حتى لم يبق لشيء منها أثر البتة"[1].

وقد خططت العسكر على غرار تخطيط المدن الأميرية لتكون عاصمة دائمة للولاة العباسيين في مصر مركزها هو دار الإمارة المقر الرسمي للحكم مع المسجد الجامع والأسواق المتركزة حوله ويحيط بذلك منازل أفراد الإدارة العباسية ومنازل الجند[2].

المنشآت الحضارية والمعمارية فى منطقة الدراسة

جامع العسكر

المنشأ وتاريخ الإنشاء

أُنشئ هذا المسجد سنة 169هـ/786م على يد الفضل بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس أثناء ولايته على مصر من قبل المهدي محمد بن أبي جعفر المنصور على الصلاة والخراج كما أنشأ معه دار الإمارة[3]، وكان هذا الجامع بظاهر مصر حيث الفضاء المحصور بين جامع بن طولون وكوم الجارح (منطقة السيدة نفيسة حاليًا)، وكان له منبر ومقصورة وتقام فيه الجمعة، وإلى جواره تقع دار الإمارة التي كان يوجد بها باب يؤدي إلى الجامع مباشرة[4].

وكان هذا الجامع محل اهتمام ولاة مصر من بعد صالح بن علي ذلك أنه في ربيع الأول سنة 211هـ/826م زاد في عمارته عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب والي مصر على الصلاة والخراج من قبل الخليفة المأمون سنة 210هـ/825م.

وقد كان سكان الأحياء الشمالية والعسكر يصلون فيه الجمعة قبل بناء جامع ابن طولون سنة 265هـ/879م، واستمر وجود هذا الجامع حتى نهاية العصر الفاطمي وقد تغير اسمه إلى (جامع ساحل الغلة) وذلك عندما نقلت أجزاؤه إلى ساحل مصر[5]؛ ذلك أنه عند مجيء سليمان الكاتب إلى مصر بعد القضاء على الطولونيين فرقت دار الإمارة التي كانت بالعسكر حجرًا حجرًا؛ لذا فمن المرجح أن يكون هذا الجامع قد فكت أجزاؤه أيضًا في تلك الفترة وانتقلت للساحل، وكانت قد أبطلت به صلاة الجمعة من بعد بناء الجامع الطولوني وذلك لقربه منه لأنه لا يجوز إقامة خطبتين في جامعين متجاورين فأصبحت خطبة الجمعة تقام بجامعي عمرو بن العاص وأحمد بن طولون فقط[6].

---

[1] المقريزي، الخطط، ج2، ص58-59.

[2] سيد، القاهرة خططها وتطورها، ص36.

[3] المقريزي، الخطط، ج1، ص308، وسيد، القاهرة خططها وتطورها، ص36.

[4] المقريزي، الخطط، ج2، ص174.

[5] المقريزي، الخطط، ج2، ص264، وسيد، القاهرة خططها وتطورها، ص37-38.

[6] المقريزي، الخطط، ج2، ص264.

@جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

دار الإمارة بالعسكر

بناها صـالح بن علي عند إنشـاء العسكر العاصـمة الثانية لمصـر، وكان لها باب يفتح على جامع العسكر حتى يتمكن الأمير من إمامة المصـلين[1]، وكانت تقع عند محل موقع المشـهد النفيسـي حاليًا في الجهة الشـرقية من العسكر[2].

وكانت تقع وسط دور الجند ولها بابان أحدهما بالحارة المعروفة بحوض أبي قديرة والذي عرف فيما بعد بباب الخاصة (في رأيي أنه الباب الذي كان يخرج منه الأمير إلى المسجد مباشرة لذلك أطلق عليه باب الخاصة).

والآخر ملاصق للشرطة العليا، واستخدمت هذه الدار في أيام هارون بن خمارويه بن أحمد بن طولون ديوانًا للخراج[3].

معنى ذلك أن دار الإمارة كانت في موضـع وسـط بين المسـجد ودار الشـرطة ولها بابان أحدهما يؤدي للجامع والآخر يؤدي للشرطة.

وقد حدد المقريزي[4] موضـــعها "فيما بين جامع ابن طولون وكوم الجارح" "جنوب مجرى العيون الحالي حيث توجد منطقة أبو السـعود الجارحي"، وقد ظل أمراء مصـر ينزلون بهذه الدار وربما سـكن بعضـهم الفسـطاط حتى أن ابن طولون نزل بها عندما قدم إلى مصـر وتولى إمارتها، وقد أصـبحت هذه الدار في أيام ابنه خمارويه ديوانًا للخراج ثم عادت مرة أخرى دارًا للإمارة بعد سقوط دولة الطولونيين[5].

ثم فرقت حجرًا بعد دخول محمد بن سليمان الكاتب إلى مصر وزوال دولة بني طولون، فسكن محمد بن سـليمان بدار[6] في العسـكر عند المصـلى القديم[7]، ولم تزل الأمراء تنزل بالعسـكر إلى أن قدم القائد جوهر من المغرب وبنى (القاهرة المعزية)[8].

---

[1] المقريزي، الخطط، ج2، ص85، وابن دقماق، إبراهيم بن محمد بن فخر بن أيدمر العلائي (ت809هـ/1407م)، الانتصار لواسطة عقد الأمصار في تاريخ مصر وجغرافيتها، ط1، المطبعة الكبرى الأميرية، القاهرة، (--19)م، ج4، ص121، وسيد، القاهرة خططها وتطورها، ص36-37، وطايع، شارع الخليفة، ص8.

[2] طايع، شارع الخليفة، ص8.

[3] سيد، القاهرة خططها وتطورها، ص37-38.

[4] المقريزي، الخطط، ج4، ص57.

[5] المقريزي، الخطط، ج2، ص59، 85، وابن دقماق، الانتصار، ج4، ص121، والبلوي، أبو محمد عبد الله بن عمير بن محفوظ المديني (ت بعد 330هـ/ق10م)، سيرة أحمد بن طولون، حققه وعلق عليه محمد كرد علي، نشر المكتبة العربية، دمشق 1358هـ، ص53، وسيد، القاهرة خططها وتطورها، ص36.

[6] المقريزي، الخطط، ج2، ص59.

[7] الدار الموجودة عند المصلى القديم بالعسكر والتي نزلها محمد بن سليمان عند الكوم المطل على قبر القاضي بكار لا في دار إمارة العسكر (تعليقات أيمن فؤاد سيد بالخطط المقريزية، ج2، ص57، هامش رقم 1). وعن موضع هذا المصلى انظر: الكندي، أبو عمر محمد بن يوسف (ت350هـ/961م)، كتاب الولاة والقضاة، صححه رفن كست، طبعة دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ص13، والمقريزي، الخطط، ج1، ص125، وج2، ص454).

[8] سيد، القاهرة خططها وتطورها، ص37.

@جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

وبهذا فإذا كانت دار الإمارة كانت عند المشهد النفيسي في الجهة الشرقية من العسكر فيكون جامع العسكر الملاصق لدار الإمارة يقع كذلك عند المشهد في الحد الشرقي للمدينة[1].

دار الشرطة

كانت تقع إلى جوار دار الإمارة، وكانت تعرف بالشرطة العليا تمييزًا لها عن الشرطة السفلى الموجودة بالفسطاط[2].

ومن خلال ما تم ذكره من موقع كل من جامع العسكر ودار الإمارة والشرطة العليا بوسط العاصمة العسكر يتضح أن محل مسجد السيدة نفيسة حاليا وميدانها كان صرة العسكر ومركزها الرئيس.

بيت السباع

"عندما أقام خمارويه بن أحمد بن طولون بستانه[3] الفسيح بنى به دارًا للسباع[4] عمل فيه بيوتًا بآزاج، كل بيت يسع سبعًا ولبؤته، وعلى تلك البيوت أبواب تفتح من أعلاها بحركات، ولكل بيت منها طاق صغير يدخل منه الرجل الموكل بخدمة ذلك البيت لفرشه بالرمل، وفي جانب كل بيت حوض من رخام بميزاب من نحاس يصب فيه الماء، وبين يدي هذه البيوت قاعة فسيحة متسعة فيها رمل مفروش بها، وفي جانبها حوض كبير من رخام يصب فيه ماء من ميزاب كبير، فإذا أراد سائس سبع من تلك السباع تنظيف بيته أو وضع وظيفة اللحم التي لغذائه رفع الباب بحيلة من أعلى البيت وصاح بالسبع فيخرج إلى القاعة المذكورة ويرد الباب ثم ينزل إلى البيت من الطاق فيكنس الزبل ويبدل الرمل بغيره مما هو نظيف ويضع الوظيفة من اللحم في مكان معد لذلك بعدما يخلص ما فيه من الغدد ويقطعه لهما ويغسل الحوض ويملؤه ماء ثم يخرج ويرفع الباب من أعلاه فكانت هذه مملوءة من السباع ولها أوقات يفتح فيها سائر بيوت السباع فتخرج إلى القاعة وتتمشى فيها وتمرح وتلعب ويهارش بعضها بعضًا فتقيم يومًا كاملًا إلى العشيّ فيصيح بها السواس فيدخل كل سبع إلى بيته لا يتخطاه إلى غيره"[5].

صهريج السادة الأربعين

كان يقع قريبًا من باب القرافة الصغرى بجوار السيدة نفيسة داخل عطفة غير نافذة عرفت بعطفة الجزار.

أنشأه وجدده الأمير محمود أفندي اليازجي ناظر المجلس العالي ومفتش عموم التوزيعات بالأقطار المصرية، في شعبان 1255هـ/1839م.

---

[1] طايع، شارع الخليفة، ص8.

[2] سيد، القاهرة خططها وتطورها، ص37-38.

[3] للمزيد من المعلومات عن بستان خمارويه انظر: المقريزي، الخطط، ج2، ص88، 92.

[4] كان هناك سبع يسمى زريق، انظر: المقريزي، الخطط، ج2، ص91.

[5] المقريزي، الخطط، ج2، ص90-91.

@جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

وكان يشتمل على باب يدخل منه إلى صهريج به بيارة تحت تخوم الأرض وواجهة الشبابيك بها طاسات ومزملتين يمنة ويسرة فيها أربعة بزابيز[1].

وقد أوقف الأمير محمود أوقافًا عديدة منها ما وقفه للصرف على ثمن ماء عذب يصب بصهريج السبيل وحدده في كل سنة خمسة وأربعون ريالًا، وما يصرف للسبيلجي نظير خدمة السبيل وثمن سلب وإدلاء وغيرها من مهمات السبيل[2].

سبيل السيدة نفيسة

وقد ذكر علي مبارك[3] موقعه "بعد سبيل اليازجي يوجد سبيل السيدة نفيسة الكائن برأس العطفة الموصلة إلى المشهد النفيسي" وأرجح أن يكون موقعه حاليًا هو نفسه البناء المستغل مكتبة تابعة للمشهد النفيسي على يسار العطفة الموصلة إلى باب دخول المشهد وينتهي بمقابر السيدة نفيسة.

أحواض سقي الدواب

كما كان يوجد حوض لسقي الدواب باسم حوض عبد الرحمن كتخدا بحوش السيدة نفيسة 1173هـ/1760م وحوض آخر كان بالقرافة الصغرى قبل 1175هـ/1762م[4].

المبحث الثانى: الأهمية التاريخية

تكمن الأهمية التاريخية لتلك المنطقة في كونها قد شرُفت بنزول السيدة نفيسة بها عند قدومها إلى مصر[5] هي وزوجها إسحاق بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبى طالب في الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة (193هـ/809م) وقيل سنة (196هـ/811م) بعد زيارتها لقبر الخليل إبراهيم وبيت المقدس الشريف وكان لقدومها لمصر أمر عظيم وقد استقبلها الرجال والنساء بالهوادج من العريش ولم يزالوا حتى دخلت مصر حيث نزلت في بادئ الأمر عند كبير التجار بمصر آنذاك وهو جمال الدين عبد الله الجصاص وكان من أصحاب البر والصدقة والمحبة في الصالحين والعلماء والسادة الأشراف فنزلت عنده في دار له فأقامت بها عدة شهور والناس يأتون إليها من سائر الآفاق يتبركون بزيارتها ودعائها.

---

[1] بزابيز، جمع بزباز، وهو عبارة عن قصبة من حديد على فم الكير (المنفاخ) ومن هنا استخدم العامة بالتشبيه كلمة بزبوز وبزابيز للدلالة على قصبة من حديد أو نحاس تجعل في الحياض والفساقي يتوضأ منها الناس، ويستخدم مصطلح البزابيز بالجمع للدلالة على الفتحات الصغيرة للمياه بداخل المساجد أو الميضآت أو الأسبلة، (أمين)، محمد محمد، و(ليلى)، علي إبراهيم، المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية، (1250هـ-1517م)، القاهرة، دار النشر بالجامعة الأمريكية، 1990م، ص22.

[2] دار الوثائق القومية: محكمة باب عالي، س1، ص83، ق92، ت 15 شعبان 1255هـ، طايع، شارع الخليفة، ص132.

[3] مبارك، الخطط، ج2، ص62.

[4] الششتاوي، محمد، منشآت رعاية الحيوان بالقاهرة في العصرين المملوكي والعثماني (دراسة أثرية حضارية)، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية الآثار، قسم إسلامي، 1421هـ/2001م، ص221.

[5] ابن دقماق، الانتصار، ج4، ص125.

@جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

ثم لما ضـــاق عليها المكان وعن جموع الوافدين إليها اشـــتكت، فهيأ لها الأمير عبد الله بن الســـري بن الحكم والي مصر في خلافة المأمون دارًا كانت لأبي جعفر خالد بن هارون السلمي فوهبها لها[1] تلك الدار التي بنى محلها فيما بعد قبر السيدة نفيسة، كما بنى به السري بن الحكم معبدًا (أي مكانًا تتعبد فيه سواء للصلاة أم الذكر أم قراءة القرآن الكريم ومناجاة ربها) لها[2]، وكان الإمام الشـافعي –رضـي الله عنه– يزورها هو وأصـحابه ويسألونها من وراء حجاب، وكان يصلي بها التراويح في مسجدها في رمضان ويأتي إليها ويسألها الدعاء[3].

وقد أجمع أهل السير والتاريخ على وفاتها بمصر القاهرة بخلاف غيرها من الشريفات العلويات حتى إن بعضهم يسميها نفيسة المصرية، توفيت –رضي الله عنها– في شهر رمضان سنة (208هـ/823م) وهي صائمة، ودفنت في منزلها الذي وهبها إياه السـري بن الحكم، وهو الموضـع الذي به قبرها الآن[4] والذي كان يعرف بخط درب الســباع وبدرب بزرب كما ســبق وذكرنا، ولما ماتت أراد زوجها أن يحملها ليدفنها في المدينة فســأله أهل مصــر أن يتركها ويدفنها عندهم ففعل، وكان يوم دفنها يومًا مشــهودًا، أتوها الناس من البلاد والنواحي يصــلون عليها بعد دفنها وأوقدت الشموع[5].

معنى هذا أن منطقة كوم الجارحي أو درب السباع حيث مشهد السيدة نفيسة حاليًا من أول الأماكن التي عمرت بمصر في بداية العصر الإسلامي وسكنها الأشراف والولاة، وأن تلك المنطقة كانت عامرة بساكنيها من مريدي السيدة نفيسة –رضـي الله عنها– وهذا ما يفسر وجود مقابر للأشراف والخلفاء العباسيين خلف مسجدها

---

[1] السخاوي، أبو الحسن نور الدين علي بن أحمد بن عمر بن خلف بن محمود السخاوي الحنفي (ت بعد 804هـ/1401م)، تحفة الأحباب وبغية الطلاب في الخطط والمزارات والتراجم والبقاع المباركات، تحقيق محمود ربيع وحسن قاسم، ط1، مطبعة العلوم والآداب، 1937م، ص129–131، والشبلنجي، سيد، نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار، نشر مكتبة الجمهورية العربية، د.ت، ص190–191، والصبان، محمد، إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وفضائل أهل بيته الطاهرين، نشر مكتبة الجمهورية العربية، د.ت، ص215، ومبارك، الخطط، ج5، ص136.

[2] مبارك، الخطط التوفيقية، ج2، ص62.

[3] المقريزي، الخطط، ج4، ص441، والسخاوي، تحفة الأحباب، ص129، والسيوطي، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن (ت911هـ/1505م)، حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، جزءان، ط1، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1967م، ج1، ص218، ومبارك، الخطط، ج5، ص135.

[4] للاستزادة عن السيدة نفيسة انظر: ابن زولاق، فضائل مصر وأخبارها وخواصها، تحقيق د. محمد عمر، طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1999م، ص43، 48، وابن خلكان، شمس الدين أحمد محمد (ت681هـ/1282م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، بيروت 1972م، ج5، ص56–57، والمقريزي، الخطط، طبع الهيئة العامة لقصور الثقافة عن طبعة بولاق، 1999م، ج4، ص440–442، والسخاوي، تحفة الأحباب وبغية الطلاب في الخطط والمزارات والتراجم والبقاع المباركات، تحقيق محمود ربيع وحسن قاسم، ط1، مطبعة العلوم والآداب، 1937م، ص129–131، والسيوطي، حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، ج1، ص218، والشعراني، عبد الوهاب بن أحمد بن علي الأنصاري، الطبقات الكبرى (لوائح الأنوار في طبقات الأخيار) جزءان، دار الجيل، بيروت، ط1، 1988م، ج1، ص68، والنابلسي، عبد الغني، الحقيقة والمجاز في الرحلة إلى بلاد الشام ومصر والحجاز، تقديم أحمد عبد المجيد هريدي، طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1986م، ص189–192، والصبان، إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى، ص212–215، ومبارك، الخطط، ج5، ص135–138، والشافعي، عبد الله الشبراوي، الإتحاف بحب الأشراف، المطبعة الأميرية عام 1316هـ، ص94–95، والشبلنجي، نور الأبصار، ص188–192، وابن ظهيرة، جمال الدين محمد بن محمد، الفضائل الباهرة في محاسن مصر والقاهرة، تحقيق كامل المهندس ومصطفى السقا، القاهرة، وزارة الثقافة، 1969م، ص193، وعثمان، محمد عبد الستار، موسوعة العمارة الفاطمية (عمارة المشاهد والقباب في العصر الفاطمي)، ط1، 2006م، الكتاب الثاني، ص122–123.

[5] ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج5، ص57، والمقريزي، الخطط، ج4، ص442، والشبلنجي، نور الأبصار، ص190–192، والصبان، إسعاف الراغبين، ص213–215، ومبارك، الخطط، ج5، ص135.

@جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

وقبرها الشــريف –رضـــي الله عنها– حيث أراد الخلفاء والعامة أن يتبركوا بدفنهم إلى جوارها –رضـــي الله عنها– وبالطبع فإن مختلف فئات المجتمع كانوا دائمي الزيارة إليها أثناء حياتها وبعد مماتها، ومن المرجح سـكنى العديد منهم إلى جوارها حول ضريحها وبشارعي الخليفة والصليبة، ومما لاشك فيه أن وجودها سواء في حياتها أم دفنها بعد مماتها بهذه البقعة له عظيم الأثر في تشـجيع الأمراء والخلفاء على السـكنى إلى جوارها وكذا بناء أضـرحتهم بالقرب منها.

مسجد السيدة نفيسة[1]

الموقع

يقع هذا المسجد بنهاية شارع الأشراف من جهة ميدان السيدة نفيسة بشارع المشهد النفيسي[2] وكان موضعه قديمًا يعرف بخُط المراغة والقبر الطويل[3] بالقرب من باب القرافة الصغرى[4]، كما عُرف باسم خُط درب السباع[5].

وقد ذكر علي مبارك أنه "يقع خارج خُط الخليفة داخل البوابة الكبيرة الموصلة إلى القرافة الصغرى بقرب العيون التي عليها مجرى القلعة عن شمال الذاهب إلى القرافة (المقصود سور مجرى العيون حاليًا)، وهذا الموقع هو الذي كان يعرف بدرب السباع بين القطائع والعسكر التي عرفت فيما بعد بكوم الجارح"[6].

يُفهم من خلال ما سبق ذكره أن خُط درب السباع هو نفسه خُط المراغة والقبر الطويل وكذا هو خُط كوم الجارح أو جزء منه لأن منطقة كوم الجارح يمثلها حاليًا منطقة أبو السعود الجارحي التي يعد من أهم أجزائها هي تلك المنطقة موضوع الدراسة.

مراحل التعمير التي مرت بالمسجد

لقد تعددت العمارات على جامع السيدة نفيسة منذ عهد الأمير عبد الله بن السري بن الحكم والي مصر الذي كان أول من عمَر وبنى على قبر السيدة نفيسة[7].

---

[1] صورة رقم (1)، وشكل رقم (1، 2)، للمزيد من المعلومات عن المسجد انظر: عثمان، مجدي عبد الجواد علوان: عمائر الخديوي عباس حلمي الثاني الدينية الباقية بالقاهرة والوجه البحري (دراسة أثرية معمارية مقارنة)، (1332–1310هـ/1892–1914م)، مخطوط رسالة دكتوراه، كلية الآداب، قسم الآثار، شعبة الآثار الإسلامية، جامعة طنطا، 1424هـ/2003م).

[2] دار الوثائق القومية: سجلات إشهادات مصر الشرعية، سجل 96، حجة 327، ص76.

[3] المصدر السابق، سجل 39، حجة 33، ص34.

[4] المصدر السابق، سجل 90، حجة 134، ص22.

[5] ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج5، ص57، والمقريزي، الخطط، ج4، ص441، والسخاوي، تحفة الأحباب، ص128.

[6] مبارك، الخطط، ج5، ص133.

[7] المقريزي، الخطط، ج4، ص442، والسخاوي، تحفة الأحباب، ص 135–136، ومبارك، الخطط، ج5، ص133.

@جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

ثم أجريت له إبان العصر الفاطمي عمارتان[1]، الأولى في سنة (482هـ/1089م) في عهد أمير الجيوش بدر الدين الجمالي، والثانية في عهد الخليفة الفاطمي الحافظ لدين الله سنة (532هـ/1137م) حيث جدد القبة وكسا المحراب بالرخام[2].

ثم توالت عليه العمارات بعد ذلك حيث أنه في عصر المماليك البحرية أنشأ السلطان الناصر محمد بن قلاوون سنة (714هـ/1314م) جامعًا[3] صرف على عمارته من حاصل المشهد وما يدخل إليه من النذور من الفتوح[4].

وفي العصر العثماني، وبالتحديد في سنة (1173هـ/1759م)[5] جدد الأمير عبد الرحمن كتخدا الجامع، فكسا باب القبة بالقاشاني، وأنشأ مسجدًا أَلْحَقَ به سبيلًا وعمل حجابًا لزيارة النساء بخلاف طريق الرجال، كما عَمِلَ سقفا وأبوابا وملقفا في العلو برسم النور والهواء ومنبر خشب جديد ودرابزين خشب داير بذلك[6].

وفي سنة (1266هـ/1850م) عملت مقصورة من النحاس حول الضريح أمر بعملها عباس باشا الأول، وفي سنة (1310هـ/1891-1892م) نشب حريق هائل بالمسجد أتلف قسمًا كبيرًا منه فأمر الخديوي عباس حلمي الثاني بتوسعته بعد شراء مكانين بجواره سنة (1312هـ/1893م)[7]، وأعاد بناءه هو والضريح وكان انتهاء هذه العمارة عام (1314هـ/1896م).

---

(1) بقي من هاتين العمارتين محراب خشبي متنقل محفوظ بمتحف الفن الإسلامي (رقم السجل 421) وهو مؤرخ بسنة (532هـ/1137م) عن هذا المحراب انظر: حسن، زكي محمد، أطلس الفنون الزخرفية والتصاوير الإسلامية، دار الرائد العربي، بغداد 1958م، ص188 و444، شكل 36.
David-weill: "Les Bois à Epigraphes jusqu à l epoque Mamluke.," Catalogue General du Musée Arabe du Cairo,Cairo, 1931, p 4–5 , plate 14
Migeon : Manuel d'art musulman, vol I, paris, 1927, p306, fig 129.

(2) ولد سنة (468هـ/1076م) ولي الخلافة سنة (524هـ/1130م) بعد الآمر بأحكام الله، وظل فيها حتى وفاته سنة (544هـ/1149م)، المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي (ت845هـ/1441م)، اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، تحقيق د/ محمد حلمي محمد أحمد، القاهرة، 1973م، ج3، ص137-192، ومبارك، الخطط، ج5، ص133-134.

(3) مبارك، الخطط، ج2، ص62، وج5، ص133، عن وصف هذا المسجد الذي أنشأه الناصر محمد وما بقي من عمارته انظر: عبد الوهاب، حسن، مسجد السيدة نفيسة، بحث ضمن كتاب الشعب (بيوت الله مساجد ومعاهد)، العدد 75، سنة 1960م، ص98.

(4) المقريزي، الخطط، ج4، ص306، ومبارك، الخطط، ج5، ص133، والسخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت902هـ/1497م)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع عشر، 10 أجزاء، نشر مكتبة القدس بمصر، 1953م، ص136، وماهر، سعاد، أهم الآثار الإسلامية التي جاء ذكرها في كتاب الجبرتي، بحث مستخرج من كتاب عبد الرحمن الجبرتي دراسة بحوث القاهرة، 1967م، ص532-533، والمليجي، علي، عمائر الناصر محمد الدينية، مخطوط رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 1975م، ص58.

(5) الجبرتي، عبد الرحمن بن حسن (ت1241هـ/1825م)، عجائب الآثار في التراجم والأخبار، إعداد وتحقيق عبد العزيز جمال الدين، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1997م، ج2، ص6.

(6) كتاب وقف وضم وإلحاق باسم الأمير عبد الرحمن كتخدا، مؤرخ في غاية جماد أخر 1187هـ، صادر من القسمة العسكرية، محفوظ بدفتر وزارة الأوقاف رقم 940، ص95، الأسطر (18-15).

(7) حجة صادرة من محكمة مصر الشرعية بمشترى مكانين أحدهما بجوار مسجد ومقام السيدة نفيسة والثاني بدهليز السيدة نفيسة لإدخالهما ضمن المسجد المذكور، مؤرخة في 26 ذي الحجة 1312هـ، محفوظة بدفتر خانة وزارة الأوقاف رقم 1595.

@جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

التخطيط العام للمسجد:

يتبع هذا المسجد الطراز غير التقليدي للمساجد حيث يتكون من مساحة مستطيلة غير منتظمة الأضلاع تحتوي على أربعة أروقة موازية لجدار القبلة دون الصحن[1]، ويعلو مدخله الرئيس بالجهة الشمالية الشرقية المئذنة[2] كما أنه ملحق به قبة ضريحية[3] هي محل دفن السيدة نفيسة –رضي الله عنها– تقع بالجهة الشرقية حيث خصصت لها مساحة منفردة خلف جدار القبلة.

الأوقاف على المسجد:

وقد أوقف عليه العديد من الأوقاف سواء عقارات أم حوانيت أم رباع أم أحكار... الخ[4]، وقد ذكر علي مبارك[5] أنه "قد حبس على المشهد ربعمائة وخمسون فدانًا وعدد من الرباع (جمع ربع) والحوانيت للصرف عليه، هذا بالإضافة إلى ما يتجمع في صندوق نذوره والتي كانت تبلغ في السنة في ذلك العهد ما قيمته خمسة وعشرون ألف قرش، كما كانت نظارة الأوقاف تصرف له ثمن الزيت والحصر والبسط وملء الميضأة".

تأصيل لأهم العناصر المعمارية والزخرفية بالمسجد

مدخل المسجد من النوع التذكاري البارز الذي يبرز عن سمت جدران الواجهة ويتميز بالارتفاع والفخامة وعند تأصيلنا لهذا النوع نجد أن أقدم أمثلته في مصر في العمائر الفاطمية في المدخل الغربي في محور جامع الحاكم (380–403هـ/990–1013م) وهو أحد التأثيرات الوافدة من شمال إفريقيا حيث وجد هذا النوع من المداخل في مسجد المهدية بتونس (308هـ/921م).

المئذنة تعلو المدخل مباشرة وقد ظهرت فى العصر الفاطمي في جامع القرافة الذي أنشأته والدة العزيز بالله (336هـ/978م)[6]، وتعد مئذنة مشهد الجيوشي (478هـ/1085م) أقدم مثل باقٍ لمئذنة قائمة أعلى المدخل الرئيس مباشرة[7].

---

[1] صورة رقم (3).

[2] صورة رقم (2).

[3] صورة رقم (4).

[4] للمزيد من المعلومات عن تلك الأوقاف انظر: محكمة مصر، رقم (1595) بتاريخ 26 ذي الحجة 1312هـ، وثيقة وقف السيدة نفيسة، حجة صادرة من محكمة مصر بمشترى مكانين أحدهما بجوار مسجد ومقام وضريح السيدة نفيسة والثاني بدهليز السيدة المشار إليها لإدخالها ضمن عمارة المسجد المذكور، تم قراءتها بمعرفة أ/ إيمان محمد وجيه بمركز تسجيل الآثار بالقلعة.

[5] مبارك، الخطط، ج6، ص57.

[6] أبو الفتوح، سيف النصر، مداخل العمائر المملوكية الدينية والمدنية، رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، قسم إسلامي، 1975م، ص6، قرني، شارع الصليبة، ص190.

[7] العمري، (آمال)، وعلي الطايش، العمارة فى مصر الإسلامية، العصرين الفاطمي والأيوبي، القاهرة، 1996م، ص147.

@جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

ظهرت الأعمدة المندمجة فى واجهات مسجد السيدة نفيسة، وقد كان أول استخدام للأعمدة المندمجة بالجامع الطولوني بنواصي الدعامات، إلا أنها استخدمت بزوايا البناء لمنع الاحتكاك لأول مرة بمدخل خانقاة بيبرس الجاشنكير (707هـ/1302م)[1].

ظهرت الشرافات السباعية المورقة تتوج واجهات المسجد، وكان بداية ظهورها عبارة عن شرافات مورقة ثلاثية، وقد ظهر أقدم مثال لها في مصر بأعلى واجهة مدرسة السلطان حسن (764هـ/1362م).

أما بالنسبة لتصميم مئذنة جامع السيدة نفيسة فهي من النوع الذي يتكون من بدن مربع أو مستطيل يعلوه مثمن أصغر منه ثم رقبة اسطوانية تحمل الخوذة، وهي بذلك متأثرة بالمآذن الفاطمية ذات الشكل المكعب وقد وجدت فى مئذنة مشهد الجيوشي (478هـ/1085م) ثم استمرت في العصر الأيوبي ممثلة في مئذنة المشهد الحسيني (634هـ/1237م)[2].

فتح بمنطقة انتقال قبة السيدة نفيسة قندليات شند عبارة عن قمريتين مطاولتين متجاورتين تعلوهما بالوسط قمرية مستديرة، وعند تأصيلنا لهذا النوع (القندليات الشند) نجد أن أول ظهور في مصر كان في قبة فاطمة خاتون بشارع الخليفة (683هـ/1284م)[3].

تكسو القبة التي تغطي ضريح السيدة نفيسة أشرطة دالية (الزجزاج) وعند تأصيلنا لهذا النوع نجد أنه ظهر لأول مرة في قبة محمود الكردي (797هـ/1395م).

ظهرت الأعمدة ذات التيجان الناقوسية في بوائك مسجد السيدة نفيسة، وقد عرف هذا النوع من التيجان في العمارة الساسانية وأقدم أمثلته في بايكولي من القرن 3م[4]، ثم أخذه العرب عن الفرس[5]، وقد ظهر لأول مرة في العمارة الإسلامية في أطلال قصر الخليفة المعتصم في سامراء المعروف بالجوسق الخاقاني[6] ثم وجد بعد ذلك بجامع

---

[1] القصاص، حسن جودة، المدرسة الصرغتمشية دراسة أثرية معمارية، مخطوط رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 1973م، ص124، قرني، شارع الصليبة، ص190.

[2] قرني، شارع الصليبة، 210.

[3] الحداد، محمد حمزة إسماعيل، موسوعة العمارة الإسلامية فى مصر من العصر العثماني حتى عصر محمد علي (923-1265هـ/1517-1848م)، المدخل (الكتاب الأول)، مكتبة زهراء الشرق، 1998م، ص213-214.

[4] سامح، كمال الدين، العمارة الإسلامية فى مصر، دار نهضة الشرق، ط 2000م، ص79، وحجاج، عبد الوهاب عبد الفتاح عبد الوهاب، الطراز المعماري والفني لمساجد القاهرة في القرن الثالث عشر الهجري (1318-1215هـ) التاسع عشر الميلادي (1899-1800م)، مخطوط رسالة ماجستير، كلية الاثار، قسم الاثار الإسلامية، جامعة القاهرة، 1427هـ/2006م، ص304.

[5] مركز الدراسات التخطيطية المعمارية، أسس التصميم والتخطيط الحضري فى العصور الإسلامية المختلفة بالعاصمة القاهرة، جدة، منظمة العواصم والمدن الإسلامية، 1990م، ص451، وحجاج، الطراز المعماري، ص304.

[6] سامح، كمال الدين، العمارة، ص79.

@جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

المتوكل[1] والجامع الكبير بسامراء (232هـ/847م)[2]، ثم ظهر بالعمارة المصرية بمقياس النيل بالروضة (247هـ/862م)[3].

عقود بوائك جامع السيدة نفيسة من النوع المدبب حدوة الفرس، وقد ظهر هذا العقد ببلاد المغرب بجامع القيروان (221هـ/836م)[4]، ثم عرف في العمارة المصرية الإسلامية خلال النصف الثاني من القرن 3هـ/9م حيث توجد أقدم أمثلته الباقية في عقود جامع أحمد بن طولون (265-263هـ/876-878م)[5].

يسقف دركاة مدخل السيدة نفيسة قبو حجري متقاطع، ويوجد أقدم نموذج باقٍ بالعمارة المصرية الإسلامية لتسقيف الدركاوات بالأقبية بدركاة باب النصر (480هـ/1087م)[6]، كما أنها عرفت في العمارة الإسلامية المبكرة في قصير عمره وحمام الصرخ[7].

يتبع تخطيط المسجد الطراز العربي غير التقليدي وهو طراز المسجد ذو الأروقة دون الصحن أو (الدرقاعة) ويتكون هذا التخطيط من مساحة مستطيلة أو مربعة تقسم إلى أروقة بواسطة عدد من البائكات يختلف من جامع لآخر[8]، ويعد هذا التخطيط من أكثر التخطيطات شيوعًا وانتشارًا خلال العصر العثماني سواء في مدينة القاهرة أم غيرها، وعند تأصيل هذا النوع من التخطيط نجد أنه يمثل تخطيطًا جديدًا عرفته العمارة الإسلامية منذ وقت مبكر، وقد عرف مثل هذا التخطيط منذ عصر الخليفة الراشد عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– كما هو الحال في جامع عمرو بن العاص في مرحلة إنشائه الأولى (21هـ/641م)، كما ظهر هذا التخطيط في بضعة مساجد أموية منها مسجد قصر الوليد بن عبد الملك المعروف بـ(قصر المنية) أو (خربة المنية)، ومسجد قصر الحلابات ومسجد خان الزبيب ومسجد الوليد بالأردن، كما استخدم هذا التخطيط في تصميم بعض العمائر المدنية مثل صهريج الرملة (بئر العنيزية) (172هـ/788م)[9].

المبحث الثالث: ميدان السيدة نفيسة وتفرعاته

هو ميدان فسيح ويتفرع منه عدة شوارع ويضم عددًا من الآثار والعمائر ذات القيمة التاريخية ذكرنا منها سابقًا مسجد السيدة نفيسة –رضي الله عنها–، كما يضم سبيل اليازجي وهو ما يزال قائمًا، أما ما اندثر فكان سبيل السيدة نفيسة وصهريج السادة الأربعين.

---

[1] الألفي، أبو صالح، الموجز فى تاريخ الفن العام، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، 1980م، ص135.

[2] منظمة العواصم والمدن العربية، ص451.

[3] شافعي، فريد، العمارة العربية فى عصر الولاة، المجلد الأول، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، 1970م، ص213.

[4] شافعي، العمارة، ص207.

[5] الحداد، موسوعة العمارة، ص174-176، شافعى، العمارة، ص207.

[6] الحداد، موسوعة العمارة، المدخل، ص181-184.

[7] شافعي، العمارة، ص197، 198، 167، 168.

[8] الحداد، موسوعة العمارة الإسلامية فى مصر منذ الفتح العثماني حتى عهد محمد علي، ص80-81.

[9] الحداد، موسوعة العمارة، ص84.

@جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

كما يتفرع منه عدة شوارع هامة منها ما يؤدي إلى شارع صلاح سالم حاليًا حيث سور مجرى العيون جهة اليمين ثم يسارًا يوجد شارعان يلتقيان كرأس المثلث عند سبيل اليازجي أحدهما شارع القبر الطويل والآخر شارع الخليفة أو الأشراف، والذي كان يطلق عليه اسم شارع السيدة نفيسة؛ حيث كان يبدأ من القراقول الذي كان عند السيدة رقية وآخره بوابة السيدة نفيسة[1] التي كانت قائمة حتى سنة 1896م حيث أزالتها لجنة حفظ الآثار العربية، وكان تجاهها السبيل المنسوب لليازجي وكذلك سبيل السلطان مصطفى الذي اندثر الآن.

والجدير بالذكر هنا أن شارع الأشراف هذا يحفل بعدد من الآثار منها قبة فاطمة خاتون أو أم الصالح وبالقرب منها عند السيدة رقية كان يوجد بوابة وصفت بالجديدة في الحجج، وبالقرب منها كان يوجد إلى زمن قريب (باب المدبح)، وغير بعيد من باب المدبح هذا يتفرع من ميدان السيدة نفيسة حارة الجزارين والتي ما تزال موجودة بالاسم نفسه إلى الآن، واتجاهها الحارة المعروفة بـ(المخللاتية) ثم (جامع وقبة وضريح) الأشرف خليل المعروفة بالأشرفية، وكان يقابلها الدرب المعروف (بدرب أو خوخة المواشط)[2]، وبالقرب منها (حارة أو درب القصاصين) والذي من المرجح أنه كان بظاهر المدرسة الأشرفية[3]، وقد أطلق على هذه المنطقة كليةً في العصر العثماني خُط المراغة والقبر الطويل[4].

ومما لاشك فيه أن منطقة درب السباع كانت منطقة عامرة ليس فقط أثناء فترة العسكر العاصمة الثانية بل استمر تعميرها فترة العاصمة الثالثة القطائع بدليل اختيار ابن طولون بناء بيمارستانه على مقربة منها (حيث يمثل موضعه حاليًا مستشفى 57357) هذا إضافة إلى ما بناه من أسواق وأسبلة وحمامات وغيرها من المرافق المختلفة التي تدل على مدى ما كانت عليه تلك المنطقة من العمران والتعمير مما جعل الناس يفضلون سكنتها لتوافر المرافق الضرورية بها[5].

ويتفرع من الميدان أيضًا شارع البلاسي[6] الذي يسلك منه إلى شارع السيدة نفيسة أو سكة السيدة وينتهي عند مقام السيدة نفيسة، وبالقرب منه كانت توجد حارة عرب قريش والتي عرفت بهذا الاسم لسكنهم فيها[7]، وبعد هذا الشارع كانت توجد التكية المعروفة بتكية السيدة نفيسة لقربها من مسجدها، وفي الجهة القبلية لهذه التكية قبة الأشرف خليل.

---

[1] مبارك، الخطط، ج2، ص61.

[2] دار الوثائق القومية: محكمة طولون، س190، ص414، ق1468.

[3] المصدر السابق، س194، ص386، ق1435، ت1031هـ.

[4] طايع، شارع الخليفة، ص41.

[5] المصدر السابق، ص29.

[6] شارع البلاسي: يقع على يسار شارع السيدة نفيسة، وهو يوصل لشارع القبر الطويل، وعرف بالبلاسي لأن بأوله ضريح الشيخ محمد البلاسي، ذكر السخاوي أن اسمه الشيخ عبدالله البلانسي، وقال أن بالقرب منه ضريح الشيخ محمد الليموني مما دعى علي مبارك إلى الترجيح بأن يكون العامة قد حرفوا اسم الضريح فعرف (محمد البلاسي)، (مبارك، الخطط، ج2، ص189).

[7] محكمة طولون، س205، ص481، ق1981، طايع، شارع الخليفة، ص41.

@جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

ثم بعد هذه القبة سبيل يعرف بسبيل اليازجي وهو تجاه بوابة السيدة نفيسة، ثم بعده سبيل السيدة نفيسة الكائن برأس العطفة الموصلة إلى المشهد النفيسي ثم بعده المشهد النفيسي[1].

وبجوار بوابة الخلاء حارة تعرف بحارة السيدة نفيسة يسلك المار فيها إلى ضريح الست جوهرة وإلى جبانة السيدة نفيسة[2].

وقد طرأ على هذا الميدان العديد من التجديدات والتوسعات لعل أهمها التوسعة التي تم فيها إزالة بوابة الرحبة والسبيل المنسوب للسلطان مصطفى[3].

سبيل اليازجي[4]

تاريخ الإنشاء

1164هـ[5]/1750م، وقد تم تجديده سنة 1309هـــ/1891م كما هو واضح من خلال النص التأسيسي الذي يعلو واجهته الجنوبية الغربية التي تطل على ميدان السيدة نفيسة.

موقعه وعمارته

وعن هذا السبيل ذكر علي باشا مبارك أنه "كان يقع تجاه بوابة رحبة السيدة نفيسة من وقف الأمير محمود أفندي اليازجي، وكان يملأ كل سنة من ماء النيل، ويصرف عليه من ريع وقفه بمعرفة ناظره حسن أفندي"[6]، وكان هذا السبيل موضع أهمية حيث كان يجري ترميمه من الداخل والخارج وعمارته حتى سنة 1891م عندما رأت لجنة حفظ الآثار العربية أن هذا السبيل ليس له أهمية تستوجب ضمه للآثار[7].

ويمثل موقعه حاليًا النقطة التي يلتقي فيها شارع الأشراف بشارع القبر الطويل عند بداية ميدان السيدة نفيسة.

الوصف المعماري

الواجهة الشمالية الغربية[8]: التي تطل على شارع الأشراف، وقد قسمت إلى قسمين: أحدهما بارز والآخر مرتد، فتح بأعلى القسم البارز فتحة ضيقة مستطيلة، أما القسم المرتد فيبدو أنه كان به فتحة شباك سد جزء كبير منها الآن حيث لم يتبق سوى مساحة بسيطة سد جزء منها بجبس حديث والجزء البسيط الباقي مسدود بلوح خشبي حديث، كما فتح بأسفل هذا القسم جهة الشمال فتحة غائرة قليلًا معقودة بعقد نصف دائري، سدت بلوح من الرخام

---

[1] مبارك، الخطط، ج2، ص62.
[2] المصدر السابق، ج2، ص63، 192.
[3] طايع، شارع الخليفة، ص33، هامش رقم 3.
[4] اليازجي: هو الدلال بالحرير، صور رقم 5-7.
[5] مبارك، الخطط، ج2، ص62.
[6] المصدر السابق، ج2، ص62، وج6، ص64-65.
[7] كراسات لجنة حفظ الآثار العربية، المجموعة الثامنة، تقرير 115، سنة 1891م، ص55.
[8] صورة (5).

@جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

الأبيض الذي يأخذ مثل هيئة الفتحة وقد قسم إلى قسمين العلوي هو الأصغر حيث يمثل ثلث المساحة تقريبًا وهو يحتوي على زخرفة عثمانية تتكون في الوسط من زهرة لوتس معدولة يليها أخرى معدولة أيضًا يلتصق بها زهرة أخرى مقلوبة يخرج من جوانب هذا الشكل أفرع نباتية لمراوح نخيلية بالإضافة إلى فرعين ينتهي كلٌّ منهما بوردة رباعية البتلات، بأسفلها نص كتابي:

يا وارد الماء الزلال صافي اشرب هنيئًا صحة وعوافي

أما القسم السفلي وهو الأكبر مساحة فيخلو من أي زخرفة ولا يوجد به سوى بزبوزي مياه للشرب؛ لذا يبدو أن هذا السبيل كان سبيل ششمة أو مصاصة.

الواجهة الجنوبية الغربية[1]: التي تطل على ميدان السيدة نفيسة وهي عبارة عن مساحة مستطيلة غائرة ذات جلسة، وهي ترتفع عن الأرض بمقدار يقل عن 1م، وقد عقدت هذه المساحة بعقد نصف دائري زخرف إطاره بهيئة زجزاجية عريضة وبارزة يتوسط مفتاحية العقد كابولي بهيئة شبه دائرية يتوسطها شكل دائري بارز يحيط به أربع دوائر أصغر بارزة أيضًا، زخرف كوشتي العقد زخارف متشابكة ومتداخلة كما يؤطر العقد وكوشتيه جفت لاعب ذو ميمات سداسية (كرنداس).

وقد فتح بتلك المساحة المستطيلة سابقة الذكر فتحتا شباك حديثة يعلق على كلٍّ منهما شيش خشبي، يعلو هاتين الفتحتين مساحة مستطيلة خالية من الزخرفة يحيط بها جفت لاعب ذو ميمات سداسية (كرنداس)، يعلو ذلك مساحة مستطيلة قد غطى جزء منها لوحة كتابية حديثة، تحتوي تلك المساحة على نص كتابي:

المجدد لبنائه بالخير سنة 1309هـ عبده سليمان...

هذا سبيل الخير جاد أجره في مدحه أهل البلاغة أطنبوا

في ساحه النفيسة قد غدا فيه العطاشا التي ترغب

يعلو هذه الواجهة رفرف خشبي مزخرف بأوراق نباتية مفرغة، كما يكتنف ثلثي الواجهة السفليين عمودان مدمجان نِصفَ دائريان ذوا تيجان كورانثية.

الواجهة الجنوبية الشرقية[2]: تطل على شارع القبر الطويل، وهي ذات مساحة مستطيلة وتشبه كثيرًا القسم المرتد بالواجهة الشمالية الغربية، حيث فتح بأعلاها فتحة شباك مستطيل مغشى بمصبعات حديدية طولية وعرضية، وبأسفل هذه الواجهة جنوبًا وجد فتحة غائرة قليلًا معقودة بعقد نصف دائري، سدت بلوح من الرخام الأبيض الذي يأخذ نفس هيئة الفتحة وقد قسم إلى قسمين: العلوي هو الأصغر حيث يمثل ثلث المساحة تقريبًا وهو يحتوي على زخرفة عثمانية من زهرة لوتس كبيرة يخرج من جانبيها أفرع نباتية، بأسفلها نص كتابي:

ياوارد الماء الزلال صافي اشرب هنيئًا صحة وعوافي

---

[1] صورة (6).

[2] صورة رقم (7).

@جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

أما القسم السفلي وهو الأكبر مساحة ويخلو من أي زخرفة ولا يوجد به سوى بزبوزي مياه للشرب.

نتائج الدراسة والتوصيات

- مما لاشك فيه أن تلك الدراسة أثبتت بما لا يدع مجالًا للشك مدى أهمية تلك المنطقة التراثية في أنها كانت مركزًا للعسكر العاصمة الثانية لمصر حيث كان يحتوي هذا الموقع على جامع العسكر ودار الإمارة ودار الشرطة وتلتف حولها الأسواق وبيوت الجنود والأمراء
- تميزت هذه المنطقة عن غيرها من المناطق التراثية الأخرى بأنها منطقة ذات صبغة دينية بدأت مع نولها شرف نزول السيدة نفيسة –رضي الله عنها– بها وما تبعها من رغبة الأمراء العباسيين وغيرهم على مر العصور الإسلامية السكنى بتلك المنطقة بل وبناء أضرحتهم في تلك المنطقة المباركة والتي ما تزال قائمة.
- كان خُط درب السباع يدخل ضمن خُطة الحمراء القصوى في صدر الإسلام ثم بعد أن بنى بها خمارويه بن أحمد بن طولون بيت السباع ضمن بستانه أطلق عليها درب السباع وقد توالت عليها التغييرات والتطورات على مر العصور الإسلامية سواء بالبناء والتعمير والتجديد أم بالهدم، كما أطلق عليها درب بزرب وكوم الجارحي وخط المراغة والقبر الطويل.
- كانت محل اهتمام الحكام وأولي الأمر على مر العصور وقد دل على ذلك ما حوته من آثار سواء ما اندثر منها أم ما زال موجودًا إلى الآن.

التوصيات

- إن هذا الموقع وما يحمله من سمات تجعله ذا قيمة عالمية استثنائية بما يحويه من آثار فريدة ونسيج عمراني مميز مما يستوجب معه ضرورة الحفاظ عليها من خلال رفع الوعي لدى القاطنين في ذلك المكان وعمل المزيد من الدراسات الأثرية والحضارية.
- وبما أن ذلك المكان ما زال حافلًا بالعتبات المقدسة التي تمارس فيها الشعائر الدينية إلى جانب العديد من العادات والتقاليد التي تمثل الموروث الثقافي والحضاري المصري على مر العصور مما يستدعي ضرورة إجراء العديد من الدراسات الإثنوجرافية لتوثيق تلك العادات.

@جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

قائمة المصادر والمراجع

أولًا: المصادر

- البلوي، أبو محمد عبد الله بن عمير بن محفوظ المديني (ت بعد 330هـ/ق10م)، سيرة أحمد بن طولون، حققه وعلق عليه: محمد كرد علي، نشر المكتبة العربية، دمشق 1358هـ.
- الجبرتي، عبد الرحمن بن حسن (ت1241هـ/1825م)، عجائب الآثار في التراجم والأخبار، إعداد وتحقيق: عبد العزيز جمال الدين، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1997م.
- ابن خلكان، شمس الدين أحمد محمد (ت681هـ/1282م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، بيروت 1972م.
- ابن دقماق، إبراهيم ابن محمد بن فخر بن أيدمر العلائي (ت809هـ/1407م)، الانتصار لواسطة عقد الأمصار في تاريخ مصر وجغرافيتها، ط1، المطبعة الكبرى الأميرية، القاهرة، (--19)م.
- ابن زولاق، فضائل مصر وأخبارها وخواصها، تحقيق د. محمد عمر، طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1999م.
- السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت902هـ/1497م)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع عشر، 10 أجزاء، نشر مكتبة القدس بمصر، 1953م.
- السخاوي، أبو الحسن نور الدين على بن احمد بن عمر بن خلف بن محمود السخاوي الحنفي (ت بعد 804هـ/1401م)، تحفة الأحباب وبغية الطلاب في الخطط والمزارات والتراجم والبقاع المباركات، تحقيق محمود ربيع وحسن قاسم، الطبعة الأولى، مطبعة العلوم والآداب، 1937م.
- السيوطي، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن (ت911هـ/1505م)، حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، جزءان، ط1، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1967م.
- الشعراني (عبد الوهاب بن أحمد بن علي الأنصاري) ،الطبقات الكبرى (لوائح الأنوار في طبقات الأخيار)، جزءان، دار الجيل، بيروت، ط1، 1988م.
- الصبان، محمد، إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وفضائل أهل بيته الطاهرين، نشر مكتبة الجمهورية العربية، د.ت.
- ابن ظهيرة، جمال الدين محمد بن محمد، الفضائل الباهرة في محاسن مصر والقاهرة، تحقيق كامل المهندس ومصطفى السقا، القاهرة: وزارة الثقافة، 1969.
- الكندي، أبو عمر محمد بن يوسف (ت350هـ/961م)، كتاب الولاة والقضاة، صححه: رفن كست، طبعة دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
- مبارك، على باشا، (ت1311هـ/1893م)، الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة، 20 جزءًا، طبعة مصورة عن الطبعة الثانية بالقاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1983م.

@جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

- المقريزي، تقي الـدين أحمـد بن علي (ت845هـ/1441م)، المواعظ والاعتبـار بـذكر الخطط والآثـار، تعليق: أيمن فؤاد سيد، مؤسسـة الفرقان للتراث الإسـلامي، لندن، 1422هـ/2002م، طبعة الهيئة العامة لقصور الثقافة عن طبعة بولاق، 1999م.
- اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، تحقيق د/ محمد حلمى محمد أحمد، القاهرة، 1973م.
- النابلسـي، عبد الغني، الحقيقة والمجاز في الرحلة إلى بلاد الشـام ومصـر والحجاز، تقديم: هريدي، أحمد عبد المجيد، طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1986م.

ثانيًا: المراجع باللغة العربية

- الألفي، أبو صالح، الموجز فى تاريخ الفن العام، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، 1980م.
- (أمين)، محمد محمد، و(ليلى)، علي إبراهيم، المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية، (1250هـ-1517م)، القاهرة، دار النشر بالجامعة الأمريكية، 1990م.
- حجاج، عبد الوهاب عبد الفتاح عبد الوهاب، الطراز المعماري والفني لمساجد القاهرة فى القرن الثالث عشر الهجري (1318-1215هـ) التاسع عشر الميلادي (1899-1800م)، مخطوط رسالة ماجستير، كلية الاثار، قسم الاثار الإسلامية، جامعة القاهرة، 1427هـ/2006م.
- الحداد، محمد حمزة إسماعيل، موسوعة العمارة الإسلامية فى مصر من العصر العثماني حتى عصر محمد علي (1265-923هـ/1517-1848م)، المدخل (الكتاب الأول)، مكتبة زهراء الشرق، 1998م.
- حسن، زكي محمد، أطلس الفنون الزخرفية والتصاوير الإسلامية، دار الرائد العربي، بغداد 1958.
- سامح، كمال الدين، العمارة الإسلامية فى مصر، دار نهضة الشرق، ط 2000م.
- سيد، أيمن فؤاد، القاهرة خططها وتطورها العمراني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2015م.
- الشافعي، عبد الله الشبراوي، الإتحاف بحب الأشراف، المطبعة الأميرية عام 1316هـ.
- الشبلنجي، سيد، نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار، نشر مكتبة الجمهورية العربية، د.ت.
- الششتاوي، محمد، منشآت رعاية الحيوان بالقاهرة في العصرين المملوكي والعثماني (دراسة أثرية حضارية)، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية الآثار، قسم إسلامي، 1421هـ/2001م.
- طايع، عادل شحاته، شارع الخليفة وامتداده (الأشرف – الركبية) منذ نشاته وحتى نهاية العصر العثماني عمرانه وأثاره، كلية الآثار، قسم الآثار الإسلامية، جامعة القاهرة، 1418هـ/1998م.
- عثمان، مجدي عبد الجواد علوان، عمائر الخديوي عباس حلمي الثاني الدينية الباقية بالقاهرة والوجه البحري (دراسة أثرية معمارية مقارنة)، (1332-1310هـ/1892-1914م)، مخطوط رسالة دكتوراه، كلية الآداب، قسم الآثار، شعبة الآثار الإسلامية، جامعة طنطا، 1424هـ/2003م.
- عثمان، محمد عبد السـتار، موسـوعة العمارة الفاطمية (عمارة المشـاهد والقباب في العصـر الفاطمي)، ط1، 2006م، الكتاب الثاني.
- العمري، (آمال)، وعلي الطايش، العمارة فى مصـر الإسـلامية، العصـرين الفاطمي والأيوبي، القاهرة، 1996م.

@جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

- أبو الفتوح، سـيف النصـر، مداخل العمائر المملوكية الدينية والمدنية، رسـالة ماجسـتير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، قسم إسلامي، 1975م.
- قرني، شفيقة، دراسة أثرية عمرانية لشارع الصليبة بالقاهرة حتى العصر الجركسي، مخطوط رسالة ماجستير، كلية الآثار، قسم الآثار الإسلامية، جامعة القاهرة، 1412هـ/1993م.
- القصاص، حسن جودة، المدرسة الصرغتمشية دراسة أثرية معمارية، مخطوط رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 1973م.
- كاشف، سيدة إسماعيل، مصر في فجر الإسلام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1991م.
- ماهر، سعاد، أهم الآثار الإسلامية التي جاء ذكرها في كتاب الجبرت، بحث مستخرج من كتاب عبد الرحمن الجبرتي، دراسة بحوث القاهرة، 1967.
- مركز الدراسات التخطيطية المعمارية: أسس التصميم والتخطيط الحضرى فى العصور الإسلامية المختلفة بالعاصمة القاهرة، جدة، منظمة العواصم والمدن الإسلامية، 1990م.
- المليجي، علي، عمائر الناصر محمد الدينية، مخطوط رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 1975.
- عبد الوهاب، حسن، مسجد السيدة نفيسة، بحث ضمن كتاب الشعب (بيوت الله مساجد ومعاهد)، العدد 75، سنة 1960م.

ثالثًا: المراجع الأجنبية

- David-weill: “Les Bois à Epigraphes jusqu à l epoque Mamluke.,” Catalogue General du Musée Arabe du Cairo,Cairo, 1931, p 4 – 5 , plate 14
- Migeon: Manuel d’art musulman, vol I, paris, 1927, p306, fig 129.
- Salmon (G): Etudes sur La topographie du caire le kal't Al kabsh et la birkat al fil memoires publies par les members de Institute Francais d' Archeologie orientale au Caire , VII. Le Caire, 1902.

رابعًا: الوثائق

- حجة صادرة من محكمة مصر الشرعية بمشترى مكانين أحدهما بجوار مسجد ومقام السيدة نفيسة والثاني بدهليز السيدة نفيسة لإدخالهما ضمن المسجد المذكور، مؤرخة في 26 ذي الحجة 1312هـ، محفوظة بدفتر خانة وزارة الأوقاف رقم 1595.
- دار الوثائق القومية: سجلات إشهادات مصر الشرعية، سجل 96، حجة 327.
- دار الوثائق القومية: سجلات إشهادات مصر الشرعية، سجل 39، حجة 33.
- دار الوثائق القومية: سجلات إشهادات مصر الشرعية، سجل 90، حجة 134.
- دار الوثائق القومية: محكمة طولون، س190، ص414، ق1468.
- دار الوثائق القومية: محكمة طولون، س194، ص386، ق1435، ت1031هـ.
- محكمة طولون، س205، ص481، ق1981.

@جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

- دار الوثائق القومية: محكمة باب عالى، س1، ص83، ق92، ت15، شعبان 1255هـ.
- دار الوثائق القومية: محكمة باب عالى، س1، ص207، ق235، ت13، رجب 1258هـ.
- كتاب وقف وضم وإلحاق باسم الأمير عبد الرحمن كتخدا، مؤرخ في غاية جماد أخر 1187هـ، صادر من القسمة العسكرية، محفوظ بدفتر وزارة الأوقاف رقم 940، ص95، الأسطر (18-15).
- كراسات لجنة حفظ الآثار العربية، المجموعة الثامنة، تقرير 115، سنة 1891م.
- محكمة مصر، رقم (1595) بتاريخ 26 ذي الحجة 1312هـ، وثيقة وقف السيدة نفيسة، حجة صادرة من محكمة مصر بمشترى مكانين أحدهما بجوار مسجد ومقام وضريح السيدة نفيسة والثاني بدهليز السيدة المشار إليها لإدخالها ضمن عمارة المسجد المذكور، تم قراءتها بمعرفة أ. إيمان محمد وجيه بمركز تسجيل الآثار بالقلعة.

@جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

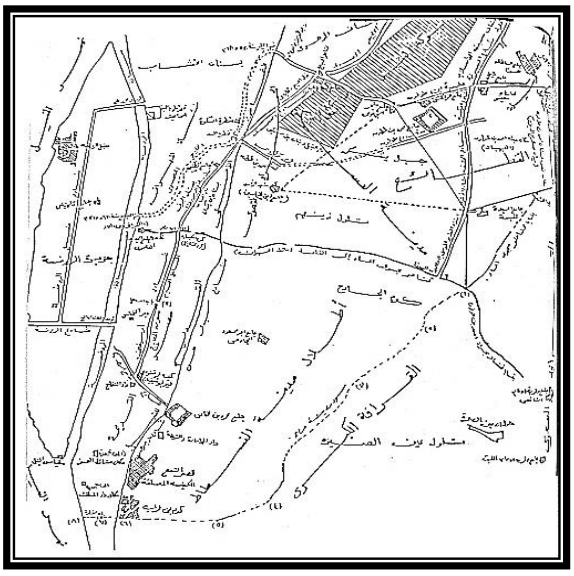

خريطة رقم (1) توضح موقع درب السباع عن "Salmon"

خريطة رقم (2) العواصم القديمة وما أقيم حولها من منشآت ومتنزهات عن (الحسينى، التطور العمرانى لعواصم مصر الإسلامية)

@جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

خريطة (3) موضح عليها حدود العسكر وموقع درب السباع عن خريطة القاهرة 1920 بتصرف الباحثة

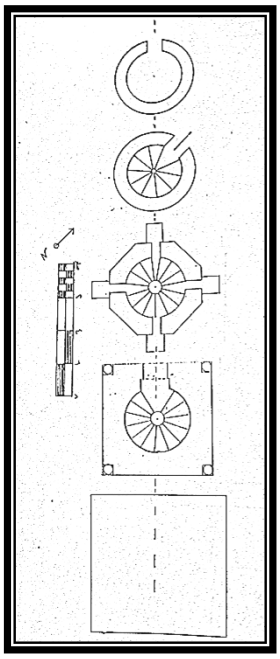

شكل (1) قطاع أفقي لمنارة مسجد السيدة نفيسة، عن: عثمان، مجدى عبد الجواد علوان، عمائر الخديوي عباس حلمي الثاني، الدينية الباقية بالقاهرة والوجه البحري (دراسة أثرية معمارية مقارنة)، (1332-1310هـ/1892-1914م)، مخطوط رسالة دكتوراه، كلية الآداب، قسم الآثار، شعبة الآثار الإسلامية، جامعة طنطا، (1424هـ/2003م)

@جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

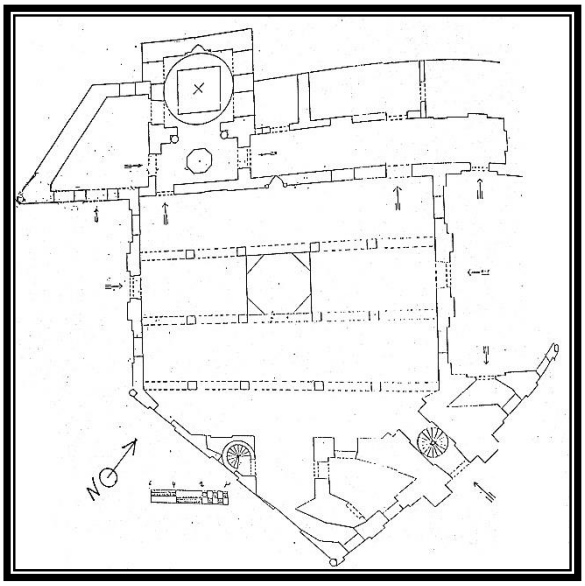

شكل (2) مسقط أفقي لمسجد السيدة نفيسة، عن: علوان، مجدى، عمائر الخديوي عباس حلمي الثاني

الصور

صورة رقم (1) ميدان السيدة نفيسة والمسجد (تصوير الباحثة 2021م)

@جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

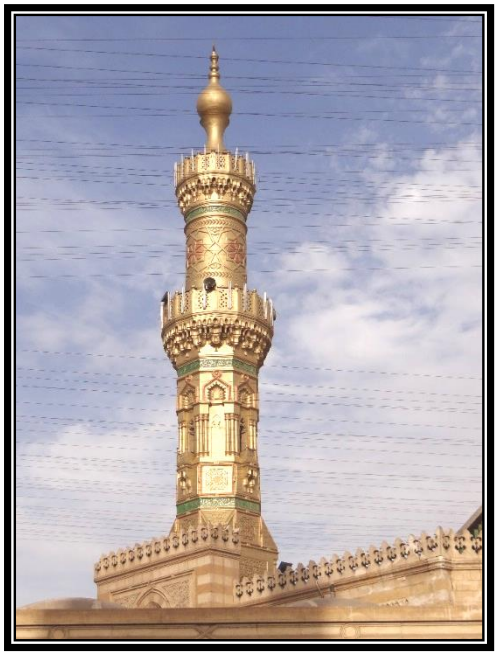

صورة رقم (2) مئذنة مسجد السيدة نفيسة (تصوير الباحثة 2021م)

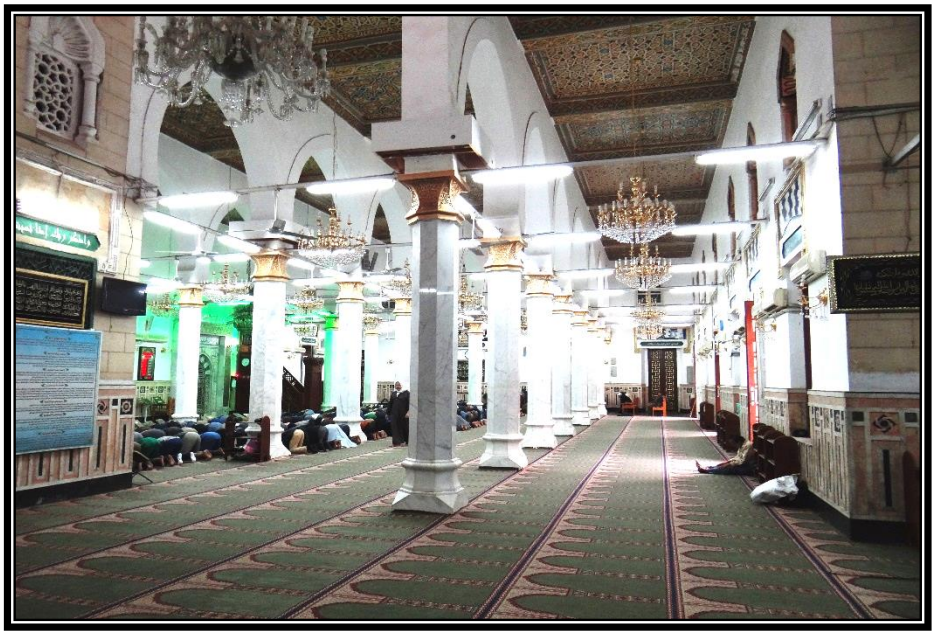

صورة رقم (3) مسجد السيدة نفيسة من الداخل (تصوير الباحثة 2021م)

@جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

صورة رقم (4) القبة الضريحية للسيدة نفيسة (تصوير الباحثة 2021م)

صورة رقم (5) الواجهة الشمالية الغربية لسبيل اليازجى (تصوير الباحثة 2021م)

@جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

صورة رقم (6) الواجهة الجنوبية الغربية لسبيل اليازجى (تصوير الباحثة 2021م)

صورة رقم (7) الواجهة الجنوبية الشرقية لسبيل اليازجى (تصوير الباحثة 2021م)

@جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والابتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022